



محاضرة قائد ثورة الفلاح العالمية
في كلية العلوم السياسية
بجامعة ناصر الأمامية

عيسى يوسف والمحمدي

ان الغاية النهائية للحياة هي ان
يكون الانسان حرا سعيدا ، تلك هي
الرسالة التي يحملها الكتاب الاخير الى
شعوب الارض .

محاضرة قائد ثورة الفاتح العالمية
في طلبة العلوم السياسية
بجامعة ناصر الأممية

ميساء يوسف الدويهي

**محاضرة قائد ثورة الفاتح العالمية
في طلببة العلوم السياسية
بجامعة ناصر الأممية**

14 من جمادى الآخرة 1399و.ر / 11 من شهر أى النار «يناير» 1990م.

المحتويات

- . نبوءات الكتاب الأخضر تتحقق
- . الأجراء سيصبحون شركاء
- . الأرض ملك للجميع
- . قَصَرْنَا في نشر النظرية
- . كلمة ديموكراسى تعنى الشعب على الكراسى
- . العالم يتجه نحو الجماهيرية
- . التعددية هى المرحلة ما قبل المؤتمرات الشعبية
- . لم نقدم النموذج الجماهيرى حتى الآن
- . سويسرا تعد شكلا من اشكال الجماهيرية
- . الشيوعية .. فكرة خيالية
- . ضغطت الجماهير فى اتجاه عصرها
- . المانيا الشرقية .. والمانيا الغربية
- . لماذا الانهيار فى أوروبا الشرقية
- . لاتصدقوا الدعاية الغربية
- . رومانيا هى البلد الوحيدة التى سددت ديونها
- . بهرتهم الأشياء البراقة فى أوروبا الغربية

. ماحدث فى رومانيا كان صدفة
. القوى الكبرى لعبت دورا هاما
. نحن بالفعل فى عصر الجماهير
. الجماهيرية انجاز مهم
. الكتاب الأخضر فى روسيا وبلغاريا
. لماذا تأخرت الثورة الشعبية فى أوروبا الغربية ؟
. حلقة برلمان وحكومة يجب أن تنتهى
. لايعرفون مايجرى فى ليبيا
. السلطة للشعب
. اللجنة الثورية تساعد الشعب على ممارسة السلطة
. العالم سيتغير عندما يتم ترجمة الكتاب الأخضر
. إنهاء أوروبا الشرقية ليس عيبا فى الماركسية
. الاشتراكية تعنى التشاركيات
. الاشتراكية لايمكن أن تنهار
. من كل حسب جهده ولكل حسب حاجته
. الموجود فى أوروبا الشرقية هو برنامج تقدمى
. الاغنياء دائما يحكمون فى البلاد الرأسمالية
. سيعود لأوروبا الشرقية صوابها
. الغرب أصبح غنيا من النهب الاستعماري
. الثورة الشعبية أطلقنا صرختها من ليبيا
. سوف تتمزق البلاد المتكونة من عدة قوميات
. النظرية تسير فى طريقها
. ستقوم المؤتمرات واللجان الشعبية فى كل مكان من العالم
. يتسولون فى بريطانيا

محاضرة قائد ثورة الفاتح العالمية في طلبة العلوم السياسية بجامعة ناصر الاممية

14 من جمادى الآخرة 1399 و.ر / 11 من شهر اى النار «يناير» 1990م.

نبوءات الكتاب الاخضر تتحقق

نعيش اليوم في عالم تغير وجهه بسرعة غير متوقعة ..
الذى توقعها فقط هو الكتاب الاخضر ، من بيننا نحن
كل الذين في قارات العالم الخمس او الست ، الكتاب
الاخضر فقط هو الذى توقع مايجرى الآن ، والكتاب
الاخضر يقول: ان هذا هو عصر الجماهير الذى نحن فيه
وكل البرلمانات والاحزاب والطبقات والطوائف
والجيوش والبوليس معرضة للهجوم عليها من طرف
الجماهير الشعبية ، هكذا قال الكتاب الاخضر .. أين ؟
في رومانيا او في بلغاريا او في الدانمارك ؟ لم يقل هذا

وانما قال فى البلد التى يحكمها حزب او مجموعة احزاب او طبقة او طائفة او قبيلة وفيها حكومة او البلد التى فيها حكومة وفيها جيش وفيها بوليس ستشن عليها الجماهير الشعبية الموجودة فى الشارع هجوما وتدمر الحكومة واجهزتها ، هذا ما قاله الكتاب الاخضر ، وقال : هذا عصر الجماهير؟.

وقال الكتاب الاخضر ان النظام الاول الذى قام هو النظام الملكى وفيه الملك اسمه ملك لانه يملك الارض ومن عليها وان الجماهير ليس لها دخل بمن اين جاء الملك ، وكانوا لفترة قريبة يعتبرون الملك ظل الله فى الارض ، والبلد التى ليس بها ملك يستلفون لها ملكا من بلاد اخرى فيها ملك ... اعنى البلد التى تنتهى فيها العائلة المالكة يستلفون لها اميرا من عائلة مالكة اخرى لكى يصبح ملكا فليس هناك بلد بدون ملك ، وكانت الجماهير تقبل بهذا .. والآن اصبحنا لانصدق انه قد حدث فعلا ان بلدا اوروبيا استلف اميرا من بلد اوروبى آخر ليصبح ملكا عليها ولكن الشعوب كانت تقبل بهذا .

ثم قالت الشعوب : لا يمكن ان نصبح قطيعا من الغنم ونقبل بواحد يملكنى ويملك الارض التى نعيش عليها ، وقد دفعت الشعوب ثمنا غاليا ثورات ودماء وضحايا حتى وصلت الى درجة اخرى وهى ان الملك ليس بمقدوره ان يفرض نفسه على الناس ، الناس هى التى تختار ملكها ومن هنا بدأت الانتخابات وتم اختيار رئيس الجمهورية ، ورئيس الجمهورية بتعبير آخر هو ملك والآن هناك فى ماليزيا ينتخبون ملكا كل اربع سنوات ، نظام ملكى ، ورؤساء جمهوريات مدى الحياة ومعناها ملوك غير متوجين ، اذن مايسمى برئيس جمهورية هو ملك من ناحية اخرى لكنه ملك منتخب .

وهذا يعنى ان الشعوب رفضت ان يحكمها واحد لم تختره واصبحت هى التى تختار من يحكمها ، وهذه التجربة الشعوب تتخلص منها الآن بعد ان وجدت نفسها مغفلة .. فكيف تختار من يتسلط عليها ويقرر مصيرها نيابة عنها وهى موجودة ، وهذا يعنى ان الوعى الانسانى وصل الى درجة ان الشعوب وصلت المرحلة الثالثة وهى ان تحكم نفسها بنفسها ولم تعد تختار من يحكمها وهذا هو مايسمى بعصر الجماهير

وقيام الجماهيريات وسلطة الشعب،، كيف تحكم الشعوب نفسها بنفسها ؟ بالمؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية ، هذا هو الكلام الذى تحدث به الكتاب الاخضر وهو مابدأ يتحقق الآن .

الاجراء سيصبحون شركاء

ويقول ايضا ان الاجراء سيصبحون شركاء .. لماذا ؟ لان الثروة حاجة مهمة فى حياة الناس وهى التى يتصارعون عليها حتى وصل الامر الى اللجوء الى السرقة بالإكراه وبالقوة .. فلان قتل فلانا .. لماذا ؟ من اجل المزرعة .. وذاك قتل آخر لكى يحصل على ماله .. الخ . والصراع على الثروة يقوم على مستوى الدولة الى ملكية الارض كلها وكذلك المصانع والمصارف والشركات .. والاستيراد والتصدير والتجارة الداخلية والخارجية .. والكتاب الاخضر يقول بان الصراع سيستمر مالم تحل مشكلة الثروة . وحل مشكلة الثروة هو ان الثروة تعد من حق كل افراد البلد ويجب ان تقسم عليهم بالتساوى، وذكر الكتاب الاخضر ان ارض كل بلد هى ملك لكل اهلها ؟

الأرض ملك للجميع

وإذا عدنا للجهاد ضد الطليان نجد انه اثناء القتال عن المرقب في الخمس او عن قرارة القرضابية في خليج سرت جاءها المجاهدون من بنغازي ومن طرابلس ومن الجفرة وماتوا هناك في سبيل تحريرها من الطليان او منعهم من احتلالها ، وهذا مبرر واضح لأن تكون الأرض ملكا للجميع ، ولو كانت الأرض ملكا لاهلها فقط لما جاءها الناس النوفليون ومن كل مكان ولتركوا قبيلتها تقاتل وحدها دفاعا عنها .. اذا لو سقط المطر على القرارة هذه واصبحت صالحة للحرث كل الليبيين من حقهم ان يحرثوا فيها .. وكذلك الحال في المرقب عند مصنع الاسمنت مات فيه لبييون من كل مكان .. فهل نقول انه ملك للقبيلة الموجودة هناك فقط ؟ اذا لماذا مات هناك كل هؤلاء وهم يقاتلون دفاعا عن المنطقة ؟ هذا يعنى ان الأرض ملك للجميع وبالتالي الثروة يجب ان تقسم على سكان البلد .

قصرنا في نشر النظرية

انا اتكلم بصورة عامة الآن .. نحن في عصر الجماهير وكل الجماهير تخرج الى الشارع وتحطم

الحكومات وتسيطر على مقدراتها ، ولكن الذى حدث ان الجماهير لم تقرأ بعد الكتاب الاخضر ولم تنتشر هذه النظرية لاننا قصرنا فى نشرها ، والآن يطلبون الكتاب الاخضر باللغتين الرومانية والبولندية ، اذن الجماهير مازالت تخطيء ولا تعرف الطريق .. تقدم مائة الف قتيل فى رومانيا وقد تسلم امرها بعد ذلك الى حكومة .

كلمة ديموكراسى تعنى الشعب على الكراسى

وفى ايران مات الناس بعشرات الآلاف واسقطت الملكية ومكنت الخمينى ولكنها ليست فى السلطة الآن وانما رجعت الى بيوتها والسلطة الآن عند جماعة اخرى محدودة وبصورة خاصة رجال الدين، وهذا يعنى ان المشكل لم يحل بعد وسيخرج الشعب مرة ثانية الى الشارع، وليست هذه اول مرة يطلع فيها الى الشارع وهذه حلقة مفرغة يجب ان تنهى بان الجماهير التى خرجت الى الشارع هى التى يجب ان تمارس السلطة .. وحتى الآن فى رومانيا لا يعرفون كيف تمارس السلطة ... كيف لعشرين مليوناً ان يمارسوا السلطة ، لا يعرفون ان قيام المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية

ينهى المشكلة ، وهم لا يفسرون كلمة ديموكراسى لانهم لا يعرفون كلمة كراسى لانها كلمة شرقية ومن الممكن ان تكون فارسية او سريانية او ارامية عربية وهم لا يعرفونها ونحن عندما ترجمناها قلبنا الكاف الى قاف وقلنا ديمقراطية وهى فى الاصل ديموكراسى.. جمهورية اليمن الديموقراسية،، الحزب الديمقراطى.. الحاكم ديمقراطى وهذا لا يجوز لان الديموكراسى معناها ان الشعب على الكراسى.

العالم يتجه نحو الجماهيرية

عموما نحن الآن كما قلنا فى عصر الجماهير وكل الحكومات معرضة للقضاء عليها ، ولكن للأسف يخشى ان تنصب حكومات اخرى وهذه ليست الحل ، وان كان المؤشر فى العالم كله الذى يدل على أن السلطة الشعبية آتية والعالم يتجه نحو الجماهيرية حتما هو تعدد الاحزاب ، والآن نسمع عن التعددية فى كل انحاء العالم ، والبلد المحكومة بحزب واحد الآن تتكلم عن التعددية ، والمحكومة بحزبين تتكلم عن التعددية .. مامعنى التعددية ؟ معناها اعطاء الحق للناس بان

يشكلوا احزابا لتشارك في الحكم ، والتعددية هي مرحلة ما قبل المؤتمرات الشعبية .. وعندما اعلن عن التعددية في الباكستان في يوم واحد سجل ستون حزبا ، وهذا يدل على ان كل الناس عندهم الرغبة في الحكم ، لكن ما هي الوسيلة التي تجعل كل الناس يصلون للحكم ؟ هي المؤتمرات واللجان الشعبية الا ان عدم وصول الكتاب الاخضر وبالتالي عدم وضوح الرؤية جعلهم مازالوا في مرحلة التعددية .

التعددية هي المرحلة ما قبل المؤتمرات الشعبية

ونحن نستفيد من التعددية هذه بالتدليل على صحة النظرية العالمية الثالثة وان هذه التعددية هي المرحلة ما قبل الاخيرة ، وبالتالي تعدد الاحزاب سيقود في النهاية الى التحول الى المؤتمرات واللجان الشعبية ، لاتخافوا حتى لو ان اوربا الشرقية الآن دمرت الحزب الواحد واتاحت الحكم لمجموعة احزاب لانتعبرها اخذت بالتجربة الليبرالية للغرب ، لأن حتى تجربة الغرب تسير في اتجاه الجماهيرية حيث تخلصوا من الحزب الواحد ووصلوا الى تعدد الاحزاب ، وهذا لن

يجعلهم يقفون في منتصف الطريق بل سيستمرون حتى يصلوا الى المؤتمرات الشعبية ، ذلك لان البلاد التي تحكمها احزاب متعددة مثلما هو موجود في الغرب الجماهير تخرج الى الشارع لتعبر عما تريده ولو كانت التعددية تلبي مطالب الجماهير لما خرجت الجماهير الى الشارع لتعبر عما تريده .

لماذا مظاهرات الجماهير بالامس كما نراها في الاذاعة المرئية في ايطاليا وفي المانيا وفي فرنسا وفي امريكا وفي بريطانيا.. مامعنى هذا ؟ معنى هذا ان الاحزاب برغم تعددها لم تعبر عن الجماهير ، وهذا دليل على ان الاحزاب ليست هى الحل وهامى الجماهير قد تخطتها ، ان الاحزاب تشكل برلمانات وهذه البرلمانات انتخبها الجماهير فلماذا لاتركز الجماهير الى هذه البرلمانات وعندها برلمان ايطالى وكان الواجب ان تبقى في بيوتها والبرلمان هو الذى يعرف مشاكلها ويحلها مع الحكومة . أن هذا يدل على افلاس النظرية النيابية وانها بدأت تحتضران التمثيل تدجيل ولانيابة عن الشعب ، وهذه مقولات تثبت صحتها هذه التحولات التى تجرى في العالم اليوم .

لم نقدم النموذج الجماهيرى حتى الآن

ومما يؤسف له ان الجماهيرية التى هى النموذج المصغر لعالم الغد ظهرت فى بلد ليست مثقفة وعدد سكانها قليل وصحراويون وبدور عاة والقليل من الفلاحين وينتشرون على مساحة مليونى كليومتر مربع والتعليم فيها ضعيف، وحتى الآن برغم الديمقراطية المباشرة وان الجماهير هى التى تحكم يقولون يامعمر تعال حل لنا هذه المشكلة فى المعهد فى المدرسة فى الحارة مع ان هناك مؤتمرات شعبية ولجانا شعبية، ولو انها موجودة فى بلد متعلم وواع وكثافة سكانية لاصبحت نموذجا فى التسيير الذاتى .

سويسرا تعد شكلا من اشكال الجماهيرية

وهذه سويسرا ليست فيها مشاكل ولا مظاهرات يدوسون فيها الجماهير بسنابك الخيل او يصبون عليها الماء الفائر كما يحدث فى البلاد الغربية الاخرى، ذلك لان سويسرا تعد شكلا من اشكال الجماهيرية ، وليس هناك داع لان تقوم الناس هناك بمظاهرات بل يقيمون

مؤتمرات مؤقتة، يقررون فيها ما يريدون واذا أُيدَ أى اقتراح من خمسين ألف صوت يصبح مقبولا وتضطر الحكومة الى ان تنظمه فى قانون ، واى فكرة تنال خمسين ألف توقيع من المواطنين تعتبر قانونا وعندهم التدريب العسكرى العام وليس عندهم جيش إلقوات اتحادية رمزية ، لكن الذى يدافع عن سويسرا هو الشعب ، وهم اناس منضبطون يلتزمون بمواعيد التدريب العسكرى العام ولا يتهربون منه بل يرفع المواطن السويسرى دعوى اذا جاء دوره فى هذا التدريب ولم يستدعوه وتنقل القضية الى المحكمة التى تؤيده وتحاكم الوحدة التى يتبعها فى التدريب لانها لم تستدعه .

ان العالم سىصبح جماهيريا حتما والنموذج الموجود الآن هوليبيا ، وهذا النموذج لاسف سيىء ليس لان الليبيين سيئون .. الاستعمار الذى شتتهم واغرقهم فى الامية بالاضافة الى موقعهم الجغرافى المحروم من المياه الا الامطار القليلة وبالتالى حال كل ذلك دون كثافة السكان وقيام حضارة ، ولولا البترول لما وصل سكان ليبيا الى اكثر من مليونين او مليون ونصف

المليون ، والبتروال هو الذى رفع عدد السكان الى اربعة ملايين ، واذا انتهى البتروال ستحدث كارثة اذا زاد عدد السكان على ذلك ويضطر الليبى الى ان يهاجر من بلده .

ذلك لان الظروف البيئية والموقع هى السيئة فالاستعمار حرمانا من التعليم ومنطقتنا فقيرة لم تجعلنا متحضرين ومستقلين ، وبالتالي فان النموذج الجماهيرى الذى تقدمه ليبيا يعد نموذجا سيئا لان ليبيا سيئة بسبب ظروفها المناخية الطبيعية والظروف الاستعمارية التى مرت بها وجعلت منها مستعمرة امية .. ولهذا فان العالم يسير نحو ليبيا وسيكون كله جماهيرية مثل ليبيا لكنه لا يستطيع ان يتفهم مايجرى فى ليبيا وطبيعة النظام فيها، واقرب عربى لك يقول: اللجان الشعبية ولايعرف المؤتمرات الشعبية يقول شاهدت جلسات اللجان الشعبية فى ليبيا وتكلمه عن المؤتمرات يقول اللجان فى ليبيا تجتمع وتحضر جماهير غفيرة فيها ، وتقول له هذه هى المؤتمرات الشعبية وليست اللجان الشعبية فاللجان الشعبية هى التى تنفذ قرارات المؤتمرات الشعبية ، واذا قلت المؤتمرات

الشعبية يقولون : من الذى انتخبها ؟ تقول لهم هذه هى الشعب كله لا يستوعبونها ، اذن نحن لم نقدم النموذج الجماهيرى حتى الآن والعالم يسير نحو الجماهيرية ولكنه يتخبط فى سيره نحوها .

الشيوعية فكرة خيالية

لكن عندما نقول لماذا حدثت هذه التحولات فى اوربا الشرقية ؟ حدثت لاننا فى عصر الجماهير ، وليس لان اوربا الشرقية سيئة ، بل السيء هو اوربا الغربية ، وانا اعرف ان النظام الشيوعى وقتها منذ قامت الثورة واحتج على الاتحاد السوفيتى ودول اوربا الشرقية احتجت على رسميا لاننى فى عدة خطابات ولقاءات قلت ان الشيوعية لن تتحقق لانى اعرف ان الشيوعية فكرة طوباوية ولا يمكن تحقيقها على ارض الواقع ، وهم يقولون ستتحقق الشيوعية بخلق الانسان الشيوعى ، وانا اشك فى اننا نستطيع ان نخلق انسانا شيوعيا ونحن الآن نواجه صعوبة فى خلق انسان جماهيرى وهى نظرية واقعية ، واذا وجد الانسان الشيوعى فالشيوعية هى النعيم الارضى ، وانا لست شيوعيا لكنى

ارى انه اذا خلق الانسان الشيوعى ستكون الشيوعية ، وبالتالي فان الشيوعية فكرة خيالية لايمكن تحقيقها، ومن العبث أن نسير فى هذا الطريق على أمل أن نصل الى الشيوعية لانها مثل السراب والسراب شىء جميل لو تمسكه بيدك فقد يكون ماء وقد يكون بخارا وقد يكون ضوئا وليس هناك من امسك بالسراب وبالتالي من العبث ان يجرى الانسان وراء السراب والشيوعية هكذا سراب .

ضغطت الجماهير فى اتجاه عصرها

الماركسية قالت انها الطريق الى الشيوعية، وبغض النظر عما طبقوه فان النظام القائم فى اوروبا الشرقية كان افضل حالا من الناحية الاقتصادية على الاقل من اوروبا الغربية .. اذا لماذا هذا الافضل هو الذى انهار ؟ السبب هو اننا فى عصر الجماهير وجاءت الفرصة امام الجماهير فضغطت فى اتجاه عصرها وهى ليست فى حالة تقييم هل اوروبا الشرقية الافضل او اوروبا الغربية .. الماركسية خير او الرأسمالية خير .. لا ، المسألة هى ان الفرصة اتاحت لمن ؟ اتاحت

لأوروبا الشرقية .. كيف اتحت ؟ الاتحاد السوفييتي
رفع يده عن حماية الانظمة الماركسية القائمة في أوروبا
الشرقية .

هل النظام كان سيئا في رومانيا او بلغاريا ، ابدا ..
او المانيا الشرقية ؟ المانيا الشرقية افضل كثيرا من
المانيا الغربية .. اذن كيف هرولت الناس من المانيا
الشرقية نحو المانيا الغربية ؟ الناس في المانيا الشرقية
عندها مصانع وعندها مزارع وفرص عمل وليس فيها
شحاذ واحد لانها بلد اشتراكي كذلك ليس فيها عاطل
واحد عن العمل وليس فيها تضخم ولاغلاء معيشة ..
لماذا؟ لان الحزب الحاكم يسيطر بتخطيط مركزي
ويساوى بين الناس ، وثروة البلاد تنفق على مشاريع
الدولة الاستراتيجية وسدّ حاجة الناس .

المانيا الشرقية .. والمانيا الغربية

هل هناك غنى في المانيا الشرقية ؟ لا ، ليس هناك
غنى ، لكن هل هناك شحاذ واحد فيها ؟ لا ، ليس فيها
شحاذ أو متسول .. وليس هناك من يقول : لله ..
ولاعمال يرفعون لافتات يطلبون عملا أو أن هناك

بطالة .. لا ، ليس هناك من يملك سيارة مرسيدس في ألمانيا الشرقية أو واحد يملك قصرا ، لكن في نفس الوقت ليس هناك واحد بدون عمل . أما في ألمانيا الغربية فهناك الآلاف يركبون المرسيدس والآلاف يملكون القصور ، لكن بالمقابل هناك الآلاف يمدون أيديهم للتسول ويقولون : لله ، وهناك الآلاف بدون عمل ويقومون بالمظاهرات يطالبون بالعمل لأن الشركات وفرتهم .. إذا كيف يحصل الانهيار في أوروبا الشرقية ولا يحدث ذلك في أوروبا الغربية ؟

لماذا الانهيار في أوروبا الشرقية ؟

أوروبا الغربية بالمذهب الرأسمالي لم تجعل الناس يحسون بالكبت السياسى ، لم يحسوا بأن الحكومة تمنعهم من قيام المظاهرات أو قيام الأحزاب أو النقابات لكنهم يحسون بالفقر وأنهم بعيدون عن السلطة .. كيف يعبرون عن ذلك ؟ يعبرون بالطريقة الغربية وهى القيام بمظاهرات .. أنتم عمال وفرتكم الشركة ؟ نعم .. الشركة حرة فى أن توفركم وأنتم أحرار تستطيعون القيام بمظاهرات فى الشارع ولكن المظاهرات ماذا

تجديهم ؟ هل تؤكلهم ؟!! بالعكس في المانيا الشرقية أو في أوروبا الشرقية ليس هناك من يطردك من عملك ويقول لك انت حرقم بمظاهرة .. من الممكن أن نحس هناك بأن رواتبنا قليلة لكن ليس هناك بطالة ، وبالتالى لانستطيع القيام بمظاهرات لأن الحزب الشيوعى والقوات السوفيتية تسيطر علينا وتمنع المظاهرات ، فالمظاهرة ضد الشيوعية معناها الخيانة والعمالة للامبريالية ويجب قتلك لأنك تخرب البرنامج الشيوعى الذى يريد أن يغير العالم كله ويحوله إلى نعيم أرضى ، وفعلا الذى يقول .. لا ، يمكن أن يقتلوه في أوروبا الشرقية ولذلك بدت المعارضة سرية لاتستطيع أن تظهر فى الشارع ليس لأنك راض بهذا ولكن لأن الوضع يفرض عليك هذا ، ولكنك لست فى مقارنة مع أوروبا الغربية فأنت أحسن من أوروبا الغربية .

فى أوروبا الغربية طردوك من العمل قم بمظاهرات .. لايحبك الحزب الديمقراطى المسيحى ، اعمل حزبا آخر ، اعمل حزبا شيوعيا ، وفى دساتيرهم ممنوع تعمل حزبا نازيا أو فاسيا ولا تستخدم سلاحا ولا تقم بعمل سرى ولا تستخدم القوة ولا تستخدم المال ، وإذا فعلت

ذلك فان هناك قوانين صارمة تضعك في السجن مدى الحياة أو تقوم بإعدامك .. اذا ماذا أريد أنا من الحزب الشيوعي ؟! اذا وصلت إلى السلطة عن طريقه فهذا مقبول ، اما في الغرب فيقومون بمظاهرات لغاية مايسقطون في الشارع من التعب أو تداهمهم خيول الشرطة أو تصب عليهم الماء الفائر واحتج كما تريد ، وهذا جعل الأنظمة الغربية تستمر ثم انه ليس فيها تشاوسيسكو أو بريجينيف أو هونيكر أو هوساك .. هؤلاء لهم 40 عاما وهم يحكمون ، أما في أوروبا الغربية فيسقط المرشح يأتي رئيس جمهورية أخرى وبعد 4 سنوات أخرى تأتيه فرصة أخرى ، رئيس وزراء سحبت منه الثقة عنده شركات وعنده فنادق وعنده أموال .

لاتصدقوا الدعاية الغربية

واحد من زعماء أوروبا الشرقية قالوا ان أولاده عندهم أموال وهو نفسه عنده أموال ، لاتصدقوا هذا ، واذا كان هذا عيبا فانظروا إلى أولاد ميتران أو اخوة كارتر أو أولاد بوش وبنته وكل حكام أوروبا الغربية

وأمریکا وزوجاتهم وأولاهم من أكبر المضاربين
والسماسرة المستغلين وكل المضاربات والصفقات تأتي
عن طريقهم ... يقولون له : هذا هو الفساد يقول هذا
مباح .. يقولون له هذا ولدك .. يقول لهم : من منعكم
ان تكونوا سماسرة ، ادخلوا السوق واذا ربحتم
فمباح ، يقول له : هذا ولدك يستغل اسمك لأنك رئيس
الجمهورية .. يقول : حسن وانت ادخل الانتخابات
وبعد أن تنتهى رئاستى تعال فى مكانى لكى يستغل
اولادك اسمك أيضا والأمور تسير على هذا المنوال
والناس تجد متنفساً فى ذلك .

الصحافة الغربية تتكلم عن أولاد زعماء أوروبا
الشرقية أن عندهم أموالا والحقيقة أن أولاد هؤلاء
ليست عندهم أموال مع أن بلادهم الغربية أولادها من
أكبر السماسرة لماذا لا يتكلمون عنهم أولا ؟ وقالوا ان
شاوسيسكو سرق أموالا ، والحقيقة أن شاوسيسكو
هذا كان يأخذ 100 كيلو دقيق مثله مثل أى واحد آخر
فى رومانيا ولا يملك شيئا وأى كلام قيل عن ذمتهم المالية
كذب فهؤلاء أناس كادحون كلهم ولا يملكون شيئا لاهم
ولا عائلاتهم ، انهم يسكنون قصورا ليس هم الذين

بنوها ولابنتها شعوب أوروبا الشرقية ، وانما هذه قصور بناها القياصرة السابقون أيام النمسا والمجر عندما كانتا امبراطورية واحدة ، وأنا نفسى نزلت فيها عندما زرتهم فالكريملين لم يبنه بريجينيف ولاغورباتشوف وانما بناه القياصرة ، وهناك قصور بنيت قبل الميلاد ، يعنى هذه القصور لادخل لهم بها تلك التى فى أوروبا الشرقية ويعيش فيها الحكام فعلا ، وعندما تزورهم تنزل فيها وتجرى بها الاجتماعات وهى فخمة ومطلية بالذهب لكن ليس هم الذين بنوها ولاهى ملكا لهم .

اذا لماذا يدمرون هؤلاء الحكام ؟ لأننا فى عصر الجماهير وجاءت فرصة للجماهير .. وحتى الغرب كانت عندهم فرصة لكنهم أجهضوها وزيفوها بحرية المظاهرات والاعتصامات وصحف المعارضة والأحزاب وهذه كلها غير موجودة فى أوروبا الشرقية حيث الجماهير مكبوتة كلها ثم انفجرت مرة واحدة عندما رفع الاتحاد السوفيتى يده فدمر الأخضر واليابس وقتل البريء مع المجرم فى الثورة الشعبية لأن هذا هو عصر

الجماهير فاندفع كل واحد يعبر عن آمال مكبوتة في نفسه فكان هذا الانفجار العنيف .

رومانيا هي البلد الوحيدة التي سددت ديونها

أما من الناحية الاقتصادية فبلد مثل رومانيا هي الوحيدة في العالم التي قامت بتسديد ديونها التي كانت تبلغ 11 مليارا .. هذه سياسة شاوسيسكو «وطبعا هو تافه» ولكن من يستطيع أن يقول بأن سياسته التي أدت الى سداد ديون رومانيا ليست حكيمة ؟! وكل بلاد أوروبا الشرقية ليس بها متسول ولا واحد عاطل عن العمل وفيها الزراعة والصناعة والقطارات والحافلات والنعيم الأرضي ، وكذلك الحال من المانيا الشرقية إلى الاتحاد السوفيتي ،

لكن الناس في أوروبا الشرقية كانوا محكومون بالحديد والنار من خلال سيطرة الاتحاد السوفيتي ودخلها سيطرة الأحزاب الشيوعية والحكام لا يتغيرون وكل واحد منهم قيصر في حكمه ، فشاوسيسكو كانت عنده السلطة التنفيذية فكان رئيس ،

مؤسسات أخرى وهكذا هونيكر وهوساك وجيريك كلهم
يحكمون بالحديد والنار .

بهرتهم الاشياء البراقة فى اوروبا الغربية

هناك ناحية أخرى قد لعبت دورها .. أنا مواطن فى
المانيا الشرقية لست متسولا ولا عاطلا ولكننى أعيش
عيشة ليست مثل من هو وراء السور الذى يفصلنى عن
المانيا الغربية أرى واحدا يركب المرسيدس وحاجات
براقة والسور يمنعهم من لمسها والوصول إليها ،
وعندما حانت الفرصة والاتحاد السوفيتى رفع يده
عنهم وقال انتم احرار أحست الجماهير بأنها أقوى من
الحكومة القائمة عندهم فداسوا عليها واخترقوا السور
واندفعوا نحو المانيا الغربية ،

والآن بدأوا يعودون من المانيا الغربية إلى المانيا
الشرقية ، يحسب الواحد منهم بمجرد أن يخرق
السور سيركب المرسيدس والمرسيدس هذه شركة
صاحبها بنز وابنته مرسيدس وتدفع عدة ألوف من
العملة الصعبة حتى تحصل على سيارة .. يحسب

المواطن في المانيا الشرقية عندما يذهب إلى المانيا الغربية انه سيسكن في ناطحة السحاب ، فوجد أنه لكي يستخدم مصعدا لا بد أن يدفع كذا من العملة الصعبة كم مارك .. تريد أن تغسل يدك تجد حمامات عامة بالكهرباء والشاشات ورائحة جدا ، فالذين اخترقوا السور أرادوا أن يغسلوا وجوههم الذي يريد أن يفتح باب الحمام لا بد أن يدفع كذا «مارك» حتى يفتح الباب ، ودورة المياه لا تستطيع أن تدخلها بدون عملة صعبة . بينما في شوارع المانيا الشرقية هذه المرافق موجودة قد تكون غير براقية ولكنها مجانية بدون أن تدفع عملة ، مرافق شعبية يعنى الدولة تأخذ الأموال وتعمل بها مرافق وخدمات عامة ورواتب على قدر ثروة البلد ، وبالتالي بدأ الذين تدفقوا على ألمانيا الغربية في الرجوع الى ألمانيا الشرقية لكي يستخدموا المرافق والخدمات بدون دفع عملة .

طبعا إذاعة أوروبا الحرة وصوت أمريكا وأوروبا رقم (1) أو أوروبا العالمية مسلطة على أوروبا الشرقية وتعرض عليهم البيبسي كولا والخمور والمرسيدس والكاديلاك والبوينج فيحسب المواطن في أوروبا

الشرقية الذى سيدخل المانيا الغربية أنه سيستخدم هذه الأشياء بمجرد دخوله وأنه سيحصل على مرسيدس أو كاديلاك ، لقد بهرتهم هذه الأشياء فقالوا نريد مثلها قالوا : لهم حسن اعبروا السور .. هذا غورباتشوف ذكى جدا قال لهم أتريدون الغرب ؟ قالوا نعم .. قال : من يمنعكم من ذلك ، اعبروا السور وأى حكومة تمنعكم اسقطوها اسقطوا كل حكوماتكم واذهبوا الى الغرب ، ولكنهم عادوا ولسان حال الواحد منهم يقول : على الأقل أنا عندى مزرعة فى أوروبا الشرقية ولى عمل وبيت حتى لو كان صغيرا فهو يكفينى ، أما فى المانيا الغربية فتطلب منى الماركات وإلا أنام فى الشارع .. لقد مات بعضهم وأرادوا أن يدفنوه .. قالوا لهم لابد من أن تدفعوا للبلدية حتى تعطىكم مقبرة، طالبوا بالتدفئة فطلبوا منهم عملة صعبة .. قالوا لهم عندنا الدولة تتكفل بالكهرباء والتدفئة لأن الثروة عند الدولة .

ماحدث فى رومانيا كان صدفه

أما لماذا اسقط النظام ؟ فلأننا نحن فى عصر

الجماهير والجماهير كانت مكبوتة وأحست بأنها الآن تستطيع أن تعبر عن نفسها فقامت بالمظاهرات التي وصلت الى الثورة المسلحة كما حدث في رومانيا ، وما حدث في رومانيا كان صدفة وكان من الممكن ألا تسقط فيها دماء ، ولو أن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اسقطت شاوشسكو وزوجته نائبة الرئيس لما حدث كل هذا ولعادت الجماهير إلى بيوتها ولكنهم انتخبوه بالاجماع وخرجوا بمظاهرة ضده في الشارع بعدها .

القوى الكبرى لعبت دورا هاما

أما كيف قامت المظاهرات ؟ فهذه لعبت فيها القوى الكبرى دورا هاما .. الاتحاد السوفيتي من ناحية يريد البروسترويك والحرية لهذه الشعوب لأن غورباتشوف مبشر بالحرية ، وبالتالي يجب أن يسقط هؤلاء الحكام كلهم ويأتى غيرهم من أصدقائه ومن طبقته .. والغرب من ناحية أخرى يريد أن يقوض النظام الشيوعي والماركسية فدخل إلى الشارع الرومانى .. وهناك المجرىون الذين هدم شاويسسكو قراهم وأراد أن

يدمجهم في المجتمع الرومانى وجدوا الفرصة وخرجوا الى الشوارع ومعهم المعارضة وعملاء الغرب والسجناء وانتشرت الثورة المسلحة التى ذهب ضحيتها الظالم والمظلوم ، والحقيقة لم يكن هناك ضرورة لهذا العدد من القتلى لأن الناس يعيشون وعندهم المزارع والمصانع والتعاونيات وجيش قوى وماكانوا محتاجين لهذه الخسارة إلا أن عدة عوامل تفاعلت مع بعضها وأدت في النهاية إلى سقوط الآلاف من القتلى ، وكان من الممكن ألا يحدث هذا لو أنهم لم ينتخبوه مرة أخرى .

نحن بالفعل في عصر الجماهير

لكن في كل الأحوال نحن في عصر الجماهير بالفعل ، والذي لم يكن يصدق نظرية الكتاب الأخضر الآن يرفع الكتاب الأخضر على رأسه ويقول فعلا : هذه التنبؤات صحيحة لأنها مأخوذة من التاريخ ، ولايزال الكتاب الأخضر يقول : «ان عصر الجماهير وهو يزحف حثيثا نحونا يلهب المشاعر ويبهر الابصار ولكنه بقدر مايبشر به من انعتاق سعيد من قيود أدوات الحكم فهو يندرز بمجىء عصر الفوضى والغوغائية من بعده ان لم تنتكس

الديمقراطية الجديدة التى هى سلطة الشعب وتعود سلطة الفرد أو الطبقة أو القبيلة أو الطائفة أو الحزب» يعنى إذا انتكست الديمقراطية تبدأ السلطة من جديد ولانصل إلى الغوغائية ، أما إذا الجماهير استمرت منعقدة تصل الى درجة أن كل واحد منا يريد أن يكون مؤتمرا شعبيا .. أنا لن أخضع لرأى المؤتمر الشعبى لأن رأى هو الذى ينفذ ومالم ينفذ أطلع الى الشارع وأقول أنا أرفض كل قراراتكم وتبدأ الحكومة وسيطرة المؤتمر الشعبى وتبدو الاغلبية حاجة مكروهة وكأن المؤتمر الشعبى يمثل ضغطا علىّ لأنه نفذ قراره .. مثلا خمسة آلاف عضو فى المؤتمر وأنا عندى قرار يخالف المؤتمر وأعتبر أن رأى الخمسة الآلاف دكتاتورية أو حكومة مسلطة علىّ فأثور على المؤتمر الشعبى وأنفذ رأى بأى طريقة كانت وهنا تبدأ الغوغائية وتنتكس الجماهيرية مرة أخرى ويبدأ الكفاح من جديد للعودة إلى الجماهيرية ويصبح النظام الجماهيرى هو المركز إذا تجاوزناه بالفوضى والغوغائية سنناضل من جديد للرجوع اليه .

الجماهيرية انجاز مهم

اذن الجماهيرية هي إنجاز مهم وأصبح لأول مرة هناك أمل لكفاح البشرية ، قبل ذلك لم يكن هناك أمل .. تسقط حكومة لتأتى حكومة أخرى ولا أمل فى ألا تكون ظالمة ، وبطبيعة الحال ستفسد فى يوم ما وهذا هو الذى جعل الناس يدعون دائما : اللهم ول أمورنا خيارنا ولا تول أمورنا شرارنا .. اللهم أرهم الحق حقا وارزقهم اتباعه وأرهم الباطل باطلا وارزقهم اجتنابه ، وهذا معناه مضاربة وقمار لانعرف إن كنا سنربح أو نخسر لأن هذه غيبيات .

إذا العوامل التى أدت إلى الاندفاع الى التغيير فى أوروبا الشرقية أساسها عصر الجماهير ورغبة الجماهير كلها فى الوصول إلى السلطة ، لكن لاتتوقعوا أن هذه هى نهاية المطاف فى أوروبا الشرقية لأن أوروبا الشرقية لم يصلها الكتاب الاخضر بعد وما تثقت ملكاتها الثورية بعد بالكتاب الاخضر ، وبالتالي لا يعرفون الطريق .. وقد يلجأون إلى تعدد الأحزاب ويمكن أن يعودوا إلى الحزب الواحد على أمل أن الحكام الجدد

الذين تولوا الحكم قد يكونون أصلح من السابقين ولكنها على أى حال مرحلة نحو الجماهيرية .

الكتاب الأخضر فى روسيا وبلغاريا

وبالنسبة إلى الكتاب الأخضر ، الاتحاد السوفيتى طلب منى كتابة مقدمة خاصة بالطبعة الروسية ، وكتبت مقدمة موجهة إلى شعوب الاتحاد السوفيتى وأصبحت هذه المقدمة جزءاً من الكتاب الأخضر ، وأضاف الناشرون مقدمة أخرى من عندهم للكتاب الأخضر وطبع الكتاب باللغة الروسية ونفدت الطبقة بمجرد الاعلان عنها حيث تكالب الناس على اقتنائه والآن بلغاريا تطلب مقدمة على غرار الاتحاد السوفيتى للطبعة باللغة البلغارية وعاكف على كتابتها هذه الأيام ، وعند الانتهاء منها سيتم طبع الكتاب الأخضر باللغة البلغارية ومتأكد من أنه لأول مرة هناك سيقراءون الكتاب الأخضر لأنه لم يصلهم من قبل .. وبالتالي لا تتوقعوا من رومانيا أن تصبح جماهيرية أو أن بلغاريا ستصبح جماهيرية أو ألمانيا أو المجر أو تشكوسلوفاكيا ذلك لأن الصهيونية بطبيعة الحال ستلعب دورها وكذلك

أمريكا والغرب والاتحاد السوفيتي أيضا عنده دور مهم في هذه المسألة .

والآن أعطيت الحرية للتغيير ولكن الجماهير لاتعرف ماذا تعمل وهم يتخبطون ولا يعرفون الاتجاه الصحيح ؟ والدليل على ذلك ظهور مجموعة في رومانيا تطالب بالملكية ، ولكن الجماهير ردت على هذه المجموعة بأن تشاوسيسكو كان ينتخب كل 4 سنوات ، وكان من الممكن اسقاطه في أى دورة من الدورات ، فكيف تطالبون بالملكية بعد أن فشلتم في السابق ؟

لماذا تأخرت الثورة الشعبية في أوروبا الغربية ؟

أما لماذا تأخرت الثورة الشعبية في أوروبا الغربية فذلك لأنها أجهضت بالمذهب الليبرالي ، ولكن على أى حال فان العمليات التي تجرى في الغرب ستؤدي في النهاية إلى التحول للنظام الجماهيري سلما أم حربا ، والأدلة واضحة أمامنا ، مادامت ايطاليا على كثرة أحزابها تقوم فيها الجماهير بالمظاهرات في الشارع ،

وهذا يعنى أن الاحزاب لاتمثلها ، وإلا لماذا تقوم بالمظاهرات ؟! وكان يكفى أن تنضم إلى حزب يدخل الحكومة والبرلمان ويحقق مصالحها ، ولكن لأن هذه العملية غير مجدية جعلت الجماهير تلجأ إلى الشارع وتظاهرتعبر بنفسها عن مطالبها .

حلقة برلمان وحكومة يجب أن تنتهى

والبرلمان يفترض أن يعبر عن مصالح الجماهير ، فكيف تقيمون البرلمان ثم تخرجون فى مظاهرات لتعبروا عن مصالحكم بأنفسكم وتعرضوا للصدام بالشرطة ؟ مما يدل على أن البرلمان لم يعد يساوى شيئاً وأن التمثيل تدجيل أصبح حقيقة واقعة ، ثم إن تعدد الأحزاب لم يحل المشكل ، والدليل على ذلك أن البلدان التى تقوم حكوماتها على الأحزاب المتعددة تخرج فيها الجماهير إلى الشارع وتتخطى الأحزاب والبرلمان وتواجه الحكومة ، ويستمر الضغط الشعبى حتى يسقط الحكومة ويحل البرلمان ، وهذا أصبح أمراً عادياً فى بلاد العالم ، ويتكون برلمان جديد وحكومة جديدة

وهذه الحلقة يجب أن تنتهى ، لانريد أن يستمر الشعب فى الخروج إلى الشارع والمظاهرات والاعتصامات وتسقط الحكومة ويُحل البرلمان وتأتى حكومة جديدة .. لاتريدون حكومة تاتشر .. تسقط وتجرى انتخابات جديدة ليفوز حزب العمال أو المحافظين مرة أخرى .. فاز حزب العمال وجاء برلمان عمالى ومع هذا ما انحلت المشكلة لأنه بعد فترة ستقوم مظاهرة ضد الحكومة الجديدة ، وهكذا الحلقة المفرغة موجودة وهى التى يشكومنها الانجليز من عشرات السنين لأنهم يكررون حكومة العمال أو المحافظين وهذا ضحك على الجماهير .. محافظون عمال .. جمهورى ديمقراطى .. ديمقراطى مسيحى أو ديمقراطى اشتراكى .. تريد أن تكون حزبا لامانع لأن الحزب سيحصل على نائب أو نائبين فى البرلمان لن يؤثرا فى الانتخابات .

لا يعرفون مايجرى فى ليبيا

هل من المعقول بلد فيه الملايين وبرلمانه يضم مائة عضو أو مائة وخمسين عضواً ويقولون هذه هى

الديمقراطية وتحدث أزمة يسقطونهم وينتخبون مائة وخمسين آخرين .. هذه الحلقة المفرغة يجب أن تنتهى وهذا أت تدريجيا وأن العمال لن يعودوا يطالبون بزيادة الأجرة وانما سيطالبون بحصتهم فى الانتاج والاستيلاء على المصانع وأن تحكم الجماهير بنفسها بالمؤتمرات الشعبية وباللجان الشعبية ، لكنها ليست واضحة عندهم .. تسأل مواطنا أمريكيا .. كيف تقوم السلطة الشعبية ؟! يقول : لا أعرف البرلمان والحزاب ، تقول له : مؤتمرات ولجان ، يقول لا أعرفها .. واسأل أى واحد جاهل فى ليبيا كيف الديمقراطية فى ليبيا ؟! يقول لك : ديمقراطية اللجان الشعبية ؟ ، وتقول ليبيا من رئيسها ؟ يقول لك : القذافى .. كيف رئيسها ؟! والآن العرب يقولون : إلى الأخ العقيد معمر القذافى رئيس الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى حفظه الله ورعاه أوسدد خطاه ونحن نضحك .. قلنا لهم : الرئيس يا اخواننا يقدر يصدر القوانين ويقدر يحل البرلمان ويقدر يشكل الحكومة ويعين السفراء ويوقع الميزانية وفى ليبيا لايجوز هذا إلا للمؤتمرات الشعبية !!

ولو تقول : قرز معمر القذافي القانون الآتى : مادة 1
مادة 2 مادة 3 مادة 4 وتضع هذا أمام المحكمة ،
لا يمكن للمحكمة في ليبيا أن تأخذ بهذا القانون ، وحتى
لو وضعت فعلا قانوناً وأذعته عليكم وقلت أنا معمر
القذافي أصدرت القانون الآتى في الأحوال
الشخصية .. الطفل يربيه أبوه .. مثلاً .. البيت
للجيران إذا تخاصمت العائلة وطلقت الزوجة يأخذه
الجيران منهما . ممنوع على المحاكم النظر في قضايا
الزواج والطلاق .. الرجل يتزوج ويطلق المرأة حر ..
التوقيع : معمر القذافي قائد الثورة وينشر في الجريدة
الرسمية .. غدا تأتي قضية أمام المحاكم الليبية
مفادها طلاق زوجة والجيران يطالبون بالبيت حسب
القانون الذى أصدره معمر القذافي ، في هذه الحالة
لا يمكن للمحكمة أن تعتد بالقانون الذى أصدرته وتقول
إن في هذه البلاد القوانين تصدرها المؤتمرات
الشعبية ، وأمامى قانون أصدرته المؤتمرات الشعبية
ويتعلق بالأحوال الشخصية : فيه الطفل تربيته أمه
وفيه الزواج والطلاق بالتراضى بين الطرفين ، وإذا لم
يتراضيا يمثلان أمام المحكمة ، وبالتالي فإن القانون
الذى أصدره معمر القذافي لا يعتد به وباطل .. ومعمر

القذافي لايحكم في ليبيا ولو أصدر قرارا لايعتد به
وليست لديه سلطة سياسية ولاإدارية .

السلطة للشعب

ولو أننى قررت أن تصدر الميزانية يوم كذا والتوقيع
معمر القذافي .. لايعتد بهذا القرار لأن الميزانية
لاتصدر إلا بعد مناقشتها في المؤتمرات الشعبية
وصدور قرار بها وتصديق مؤتمر الشعب العام عليها
حتى تصبح نافذة ويغتد بها المصرف المركزى .. ولو
اننى سألت : متى تصدر الميزانية وقالوا في الربيع
القادم ، وقلت أنا : لا ، أريد أن تصدر في شهر أرى
النار وتحول إلى المصرف المركزى .. المصرف المركزى
سيلقى بها في الكناسة ويقول : لا أستطيع لأن أى
واحد يستطيع أن يرفع دعوى ضدى .. الميزانية
تصدر بقرار من المؤتمرات الشعبية ومصدق عليها من
مؤتمر الشعب العام وليس من معمر القذافي .. قائد
ثورة على الرأس والعين .. تحرضنا وترشدنا .. توجهنا
إلى أى شيء لما نفتنح به نعمله ولكن من الناحية الادارية

والسياسية لاسلطة عندك .. ومع هذا الناس يقولون :
رئيس ليبيا معمر القذافي .. هذا اسم شرقي لا ينطبق على
الواقع والرئيس هو الذى يملك السلطة السياسية
والادارية وسلطة القرار .. والقرار قد يعرض على
جهات لكنه هو الذى يوقع عليه ليصبح ساري المفعول ،
وأنا لا استطيع أن أوقع على شيء .. أوقع على صورة أو
على فكرة واحد يطلب توقيعى ، ولكنى لا أستطيع
التوقيع على قرار أو قانون ، وهذا يعنى فصل الثورة
عن السلطة .. لا أنا ولا عبد السلام ولا الخروبى
ولا أى واحد من الجماعة يقدر يوقع لك على حاجة
إدارية أو سياسية ، وكذلك توقيع اللجنة الثورية أمام
المحكمة لا يُعتدّ به لأن الثورة مفصولة عن السلطة التى
هى عند اللجنة الشعبية ، أما توقيع اللجنة الشعبية فى
حدود اختصاصاتها فيعتدّ به أمام المحاكم كلها ..
اللجنة الشعبية للبطنان توقع على قرار مادام فى القانون
ومخولة فى حدود صلاحياتها يسرى مفعوله .. لكن أقول
للجنة ثورية توقع لى على قرار لايجيز لها القانون أن
تفعل هذا .

اللجنة الثورية تساعد الشعب على ممارسة السلطة

إذن ماذا فعلت اللجنة الثورية ؟ تساعد الشعب على أن يمارس سلطته ، ولو كانت الثورة هي التي تحكم لحكمت أيضا اللجان الثورية ، وهذه المغالطة الموجودة في الغرب حيث يقولون اللجان الثورية في ليبيا تحكم ، وأحيانا يقولون اللجان الشعبية تحكم في ليبيا ، ويقول هذا أيضا المرضى والجهلاء في ليبيا ، والحقيقة أن الذي يحكم هو الذي عنده سلطة إصدار القرار من الناحية الإدارية والناحية القانونية ، وطبعاً هناك من يتدخل أحيانا أو يتجاوز فيقولون يحكم ولكنه تدخل يتوقف عند المحكمة في حالة رفع دعوى ضده بعكس اللجنة الشعبية التي عندها سلطة تنفيذ قرار المؤتمر الشعبي .

واللجان الثورية أعضاء في المؤتمرات الشعبية وقد يكونون أعضاء في اللجان الشعبية أو أمناء اللجان الشعبية ، لكن هذا لا يعني أن اللجان الثورية تحكم لأن عضواً منها دخل في لجنة شعبية أو صعد أميناً للجنة شعبية .. متى تعتبر أن اللجان الثورية هي التي

تحكم ؟ عندما نقول الحكم عند اللجان الثورية والقرارات الدستورية والنافذة قانونا هي التي تصدرها اللجان الثورية أو أن اللجان الثورية تتولى السلطة التشريعية والتنفيذية مثلما نقول حزب البعث في سوريا هو الحزب الحاكم ، أو التجمع الدستوري في تونس هو الذى يتولى السلطة أو أن الملك في المغرب يتولى السلطة أو أن الحزب الشيوعى في الاتحاد السوفيتى هو الذى يحكم .. وهذا الحزب هو منظمة ثورية لكنها تحكم ، وحزب البعث هو الحزب الحاكم والتجمع الدستوري هو الحزب الحاكم .. وعندما تجتمع هذه الأحزاب وتقرر أى شيء ينفذ ، وبالتالي يجب أن تكون لها الأغلبية في البرلمانات ويكون الوزراء من هذه الأحزاب وكذلك أغلبية السفراء ، ، وقد تجد وزيرا أو سفيرا من خارج الحزب الحاكم ، لكن هذا يعد استثناء مثلما تجد عندنا عضولجنة ثورية عضوا في لجنة شعبية لم يدخل بسلطة الثورة وإنما دخل لأنه فرد من أفراد الشعب الليبي تم تصعيده وهذا شيء عادى .

أقصد أن بعض الناس حتى في ليبيا الآن يعتقدون أن ليبيا لها رئيس وأننى أحكم أو أن اللجان الثورية

تحكم ولا يحسبون أن السلطة هي المؤتمرات الشعبية
فما بالك بالناس في أوروبا الغربية أو الشرقية أو دول
آسيا وأفريقيا .. كيف يفهمون هذه النظرية إذا كان
عندنا من لا يفهم ما يجري في ليبيا ؟

العالم سيتغير عندما يتم ترجمة الكتاب الأخضر

ان العالم سيتغير عندما يتم ترجمة الكتاب الأخضر
إلى اللغات المختلفة وتقرؤه القوى الشعبية الحية
المستعدة للتغيير ، وقد يقرؤه الحاكم ولكنه يخفيه لأنه
ضده ، أما عندما تتثقف الجماهير الشعبية ثقافة
جماهيرية فتقوم الثورة الشعبية ، وليس هناك داع
لاستخدام السلاح ويكفى أن تخرج الجماهير الى
الشارع .

ولا تتوقعوا أن تقع ثورة شعبية في الوطن العربي إلا
في بلدين أو ثلاثة على الأكثر بسبب ضعف كثافة
السكان وبسبب الأمية ، وهذا الذي جعلنا ندخل
الجيش ونخرقه أنا وزملائي ونشكل فيه خلايا ولجانا

ثورية لتقويض السلطة لأنه لم يكن عندنا أمل في قيام ثورة شعبية في ليبيا بسبب الأمية وعدم كثافة السكان .

الذين ماتوا في بوخارست قالوا انهم حوالى مائة الف ، فهل يمكن أن تخرج مظاهرة في البلاد العربية فيها مائة ألف ؟ بلد مثل ليبيا مساحتها 2 مليون كيلومتر مربع وفيها ثلاثة ملايين ونصف مليون ، حوّل منهم العجزة والأطفال وقل للباقي تعالوا وتجمهروا في المكان الفلانى .. يستحيل أن يحدث هذا .. ومثل هذا في الجزائر وفي موريتانيا أو اليمن الجنوبي ، والدليل على ذلك عندما وقع قتال في عدن كان الهدوء يسود المدن الأخرى وقد مات ألف أو ألفان في عدن وبقيّة المحافظات بلاد صحراوية ولا علم لهم بالثورة في عدن ولم يسمعوا بها إلا بعد أن انتهت ، وبدلاً من أن يكون التغيير شعبياً يصبح عسكرياً لأن القوة العسكرية تستطيع أن تسيطر على عاصمة وتسقط حكومة والشعب يسمع من الاذاعة ، ولو تعتمد على الشعب فلن تجده ، وحتى لو تحرك فلن يتقدم إلا ألف أو ألفان أو أربعة آلاف في مدينة من المدن وهؤلاء لن يستطيعوا الصمود ليومين أو ثلاثة ، فحينما يجوعون سيعودون

إلى أهلهم ، ونحن نراهم فى الاحتفالات والسيارات
توزع عليهم الحلوى والبسكويت والمشروبات وتجدهم
الناس يمشون تسألهم : يقولون تعبنا وتقول لهم :
رئيس الدولة يخطب ابقوا لتسمعه ، يقولون نسمعه
غدا ، فما بالك بالثورة والرصاص .. هل يقعد فيها
واحد ؟!

ولكن إذا كانت هناك كثافة سكانية فى البلد الواحد
عشرة ملايين فى طوكيو أو فى باريس أو خمسة ملايين فى
بوخارست أو فى طهران حتى لو مات مائة ألف فلن
يؤثروا فى المجموع الكبير ، أما عندنا فمن موريتانيا إلى
ليبيا 4 ساعات بالطائرة قد لاتجد انسانا خلال الطريق
إلا بعد ساعتين حتى تجد بنى آدم واحد .. أطلع من
بنغازى أو من طرابلس والأرض تحت منى مافىها بنى
آدم واحد .

أما فى أوروبا تطل من نافذة الطائرة فتجد كثافة
البيوت والمزارع والسكان وقد قطعتها بالقطار من
ألمانيا إلى بولندا ومعظمها أكواخ ومزارع وكثافة
سكانية ، أما هنا فمن طرابلس إلى الخرطوم لاترى

بشرا بالمرّة حتى تظن أنك على سطح القمر وليس على الأرض ، وحتى العراق برغم الانهيار من بغداد إلى البصرة لاتجد مدينة ، وتونس تجد الناس يعيشون على الساحل أما البقية فخالية ، حتى حكومة في منطقة من هذه المناطق تأتي قوة وتأخذ منها قطعة أرض والحكومة تقعد وتصدر الأوامر والآخرى يحتلون الأرض ويستقرون بها حتى ألف عام والحكومة لاتعلم وكم مرة حصلت في هذه البلدان أن جماهير سيطرت على مناطق والحكومة بعيدة لاتعلم وبعد فترة فشلت المحاولة الشعبية وانتصرت الحكومة .

والمعارضة في السودان أيام النميري طلعت من ليبيا واستولت على الخرطوم والحكومة لجأت إلى جهة من الجهات أعطتها إذاعة وقطعوا الإذاعة التي استولت عليها المعارضة ولم نسمع صوت الشعب بالمرّة وسمعنا صوت الحكومة لأن الناس لاتعلم شيئا مما حدث لأن الأرض واسعة ، المعارضة أخذت أم درمان والحكومة قعدت في المناطق الأخرى والعالم يسمع الحكومة موجودة .. وقد سمعتم عن محاولات حدثت في المغرب وفي السودان وانتهت والحكومة استمرت ، لكن في دول

أوروبا المكتظة بالسكان عندما تتحرك الجماهير فيها
فكأنها السيل العرم ولا أحد يستطيع أن يوقفها .. في
السعودية مثلا إذا سقطت الرياض تنتقل الحكومة إلى
الربع الخالي من يصل إليها هناك وهي تذيع وتصدر
القرارات وتستمر حكومة شرعية .

انهيار أوروبا الشرقية ليس عيبا في الماركسية

وعليه يجب أن يكون عندنا وعى كطلبة في العلوم
السياسية بجامعة ناصر وجامعة الفاتح .. وهذه
المقدمة التي تكلمت فيها عن الانهيار في أوروبا الشرقية
وانه ليس عيبا في الماركسية بالعكس ، فالنظام الذي
كان موجودا في أوروبا الشرقية هو الذي أنقذ أوروبا
الشرقية بعد الحرب العالمية الثانية ، أعنى أن
الاشتراكية هي التي أنقذتها ، وليس حقا أن
الاشتراكية انهارت وفشلت هذه يُصدقها الجهلة
والعوام والبسطاء ولا يعقل أن واحدا مثقفا يقرأ العلوم
السياسية يصدق حقا أن الاشتراكية انهارت ، وأصلا
لم تكن هناك اشتراكية وانما كان هناك برنامج للتقدم في
أوروبا الشرقية وليس هذا اشتراكية .

الاشتراكية تعنى التشاركيات

فالاشتراكية تعنى التشاركيات كل مجموعة منا تملك حاجة فكيف تنهار .. إذا كنا نحن نملك الشركة فكيف تنهار ، وإذا كانت الأرض ملكنا كلنا وكل واحد يزرع فيها حسب البذور التى عنده فكيف تنهار؟ وكل هذه التجارب لا تنهار أبداً مادام الشعب موجوداً ، فالاشتراكية موجودة إذا كانت اشتراكية حقيقية .

الاشتراكية لا يمكن أن تنهار

إذا كان العمال شركاء لا أجراء وكانت التشاركيات هى العلاقة الانتاجية بين المواطنين وليس رب عمل وعمال لأن هذا ينتهى حين يثور العمال على رب العمل . أما إذا كنا خمسين ليبيا نعمل فى تشاركية زراعية أو صناعية أو خدمية ، فكيف تنهار؟! إذا كنا خمسة نملك مطعماً أو مقهى ونديره فلن ينهار ، وبالتالى الاشتراكية لا يمكن أن تنهار ولا الشيوعية فشلت لأن الشيوعية فكرة طوباوية والأفكار المثالية الطوباوية ليست واقعية ومن ثم فانها لا تتحقق ليس لأنها سيئة فالشيوعية نعيم أرضى لو تحقق ، وهذا هو السبب

الذى جعل الملايين تموت من اجل الشيوعية لأنها ترى أنها النعيم الأرضى ولكنها فكرة طوباوية لا يمكن تحقيقها لأنها ليست واقعية لا نستطيع أن نجبر الناس على أن يخضعوا لحزب شيوعى دكتاتورى الى أن تتحقق الشيوعية بعد آلاف السنين .. قلت لهم الناس لن تصبر وستتمرد عليكم فى الطريق .. قلت يا اخواننا الأحزاب الشيوعية التى تقودون بها شعوبكم دكتاتوريا إلى الشيوعية ستتمرد الشعوب فى منتصف الطريق وتحسبون أنكم ستحققون الشيوعية ولكنكم لن تحققوها لأن المعطيات لا تسمح بتكديس الانتاج حتى تتحقق الوفرة .

من كل حسب جهده ولكل حسب حاجته

وكانت الناس تخاف الشيوعية ونحن لا نخاف منها اقتصاديا والناحية الدينية الاحاد والكفر ولما جاء غورباتشوف قال ان الله موجود كل الشيوعيين فى العالم قالوا استغفر الله سبحانه الله لا إله إلا الله وكانت الشيوعية مبررا للاستيلاء على السلطة وتقول للجماهير هذه مرحلة انتقالية ، مرحلة انتقالية الى ما لا نهاية أما

أن الشيوعية تتحقق ، فلا ، لن تتحقق .. انت تنتج
عشرا وتحتاج الى وحدة واحدة تأخذها برضاك وتترك
التسع ليأخذها الذى لا يستطيع أن ينتج تسعا .. أنت
بجهدك تنتج وحدة واحدة ولكنك تحتاج الى عشر
وحدات أعطيك أنا التسع الزائدة عندي وأنا أنتج عشرا
واححتاج الى وحدة واحدة أخذ من جهدى العُشر وأترك
لك التسعة الأعشار .. « من كل حسب جهده ولكل
حسب حاجته » هذه هى المقولة الشيوعية النهائية
أعنى عندما يتحقق المجتمع الشيوعى تصبح هذه
المقولة هى العلاقة الانتاجية من كل حسب جهده ولكل
حسب حاجته .. وليس هناك إنسان مستعد لأن يفعل
ذلك .

الموجود فى أوروبا الشرقية هو برنامج تقدمى

والاشتراكية لم تطبق إلا المحاولات التى جرت فى
ليبيا ، وقلت لكم لأننا أناس أميون ومتخلفون وكثافة
السكان ضعيفة جدا ، ومن ثم فان الاشتراكية عندنا
ليست بارزة لكن الاشتراكية لا تسقط أبدا ، والموجود
فى أوروبا الشرقية ليست الاشتراكية وانما هو سيطرة

الدولة على وسائل الانتاج .. هذا وضع استثنائي وهم يقولون هذه الدولة تملك كل شىء وتشغل كل الناس معها وتعطيهم الحد الأدنى من جهدهم مقابل أن يتكسب بقية جهدهم لتحقيق الشيوعية ، وهم يقولون : عندما تتحقق الشيوعية يَخْدِمُنَا الانسان الآلى ، وقلت لكم مرة إن ماركس وهو يحاضر ويشرح كيف يكون الانسان عندما تتحقق الشيوعية وأنه يبدو سلطانا ولا يعمل فى أعمال قذرة أو عضلية فقال له طالب : ومن يمسح الأحذية فصدم ماركس وقال : انت تمسحها !! يعنى فى رأى ماركس أنه فى المجتمع الشيوعى يصبح الجهد العضلى والجهد الفكرى متساويين ويتساوى المهندس وعامل البناء وهذه مثالية طوباوية لا يمكن أن تتحقق وطعنت فيها من السبعينات فى محاضرات والاتحاد السوفيتى والدول الشيوعية احتجوا ليس لأنها سيئة بل رائعة ولكنها لا تتحقق والموجود حاليا هو برنامج ثورى تقدمى فى أوروبا الشرقية وليس اشتراكية ولكنه بنى أوروبا الشرقية التى دمرتها الحرب ولم يترك فيها متسولا واحدا ولا واحدا بدون عمل وتعالجك الدولة وتعلمك وتركبك وتكسوك ولكن بالحد الأدنى ،

تأكل وتشرب بعملك مع الدولة ليس كالغرب فالغنى من الغرب يقابله آلاف الفقراء .

الأغنياء دائما يحكمون في البلاد الرأسمالية

وأمریکا كما قلت لكم فیها 400 عائلة غنية تملك ثروة أمريكا .. نائب بوش الموجود الآن كان هاربا من الخدمة الوطنية وطعن فيه ويفترض ألا يكون نائبا للرئيس إلا إن نائب الرئيس ليس بالانتخاب وإنما يختاره الرئيس وهو الذى سيصبح رئيسا لأمريكا من بعده برغم انه مطعون فيه لأنه هرب من الخدمة الوطنية فى حرب فيتنام ودخل الحرس الوطنى كل ذلك لأن عائلته احدى الأربعمئة عائلة الغنية فى أمريكا والأغنياء دائما يحكمون لأن الفقير لا يستطيع أن يصرف على الحملة الانتخابية .

سيعود لأوروبا الشرقية صوابها

يقولون ياسلام طائراتها من أحسن الطائرات ونحن لا نملك مثلها فى أوروبا الشرقية .. إنها طائرات البوينج

يملكها بوينج التى تحمل اسمه والشيفروليت فى أمريكا ونحن عندنا المسكوف .. الشيفروليت يملكها شخص واحد مقابل مليون شخص بلا عمل .. إنه برنامج تقدمى جبار قامت به الاحزاب الشيوعية فى أوروبا الشرقية وجعلت الناس يعيشون بدون بطالة وبدون تضخم ، ويعيشون متساوين وهى التى يتم تقويضها الآن لأننا وصلنا الى عصر الجماهير .. وهم لا يفكرون فى ذلك الآن وانما سيعود اليهم صوابهم بعد أن تعرف أوروبا الشرقية انها لن تصبح غنية مثل الغرب الذى أصبح غنيا لأنه سرق ثروات الشعوب اثناء استعمارها لها ، وحتى هذه اللحظة افريقيا هى المنجم لمصانع أوروبا وهى الحديقة بالنسبة الى أوروبا ، وأمريكا اللاتينية نفس الشئ بالنسبة الى الولايات المتحدة الأمريكية .. وهذا العملاق البرازيل لكن لا يمكن مقارنتها بالولايات المتحدة الأمريكية .. لماذا ؟ لأن البرازيل نفسها مستنزفة ومستغلة من الشركات الأمريكية ، أقصد أن أمريكا وأوروبا الغربية وبريطانيا غنية الآن لأنها قامت بعملية سرقة تاريخية لقارات بكاملها .. كل ذهب أفريقيا سرقته بريطانيا وفرنسا ، وغانا كان اسمها ساحل الذهب والعرب كانوا

يسمونها جانا يعنى « جنة » بالنسبة إلى المطر والزراعة والخضرة أنهار ومياه فسموها « جنة » والأوروبيون سموها ساحل الذهب لأنها كانت مليئة بالذهب .. الآن تذهب إلى غانا تجدها كلها حفرا .. أين الذهب ؟ أخذته بريطانيا .

الغرب أصبح غنيا من النهب الاستعماري

وبجانب غانا ساحل العاج لأنهم وجدوها مليئة بالعاج وقد أخذته فرنسا .. والماس من أنهار أفريقيا .. أين هو الآن ؟ موجود عند الأوروبيين .. الحديد .. البوكسيت .. النحاس المنجنيز وكل المعادن التي تعرفونها أخذتها أوروبا من أفريقيا ، ونفس الشيء في أمريكا اللاتينية وهي غنية جدا جدا ولكن أخذها الأمريكان وأصبحوا أغنياء ، ولا يمكن لأوروبا الشرقية أن تصبح غنية كالغرب لأنها لا تملك فرصة النهب الاستعماري .. والآن استعمار جديد ونهب بطريقة أخرى عن طريق الشركات والاحتكارات العالمية والسلع الاستهلاكية ، يعطوننا الحاجات التي لا تنفعنا ويأخذون ما ينفعهم ونحن بترولنا ليس كما

كان فى العهد المباد تسيطر عليه الشركات الأمريكية وتنهبه بالاشتراك مع الحكام والدليل على ذلك ان الذين طردناهم من هنا يعيشون فى الخارج عيشة أصحاب الملايين .. من أين جاءتهم هذه الثروة ؟ من بتروى الشعب الليبى .. ضابط البوليس الذى هرب فى صندوق من قاعدة الملاحه عندما قامت الثورة وكان عميلا للمخابرات الأمريكية وعنده أسرار فهربه الأمريكان والآن يعيش مليونيرا .. لأنه كان يهرب أموال البتروى .. وهذا حال كل الليبيين الذين يعيشون فى الخارج وتقوم عليهم حراسات خاصة ، وأنا عندى حرس ثورى .. هذا طالب .. هذه طالبة .. هذا حرس شعبى .. أى حاجة للحراسة .. وهناك بأموالنا التى هربوها تحرسهم الأجهزة الالكترونية والكلاب البوليسية ولا تستطيع أن تقترب من الشارع الذى يقطنون فيه !

الآن البتروى الليبى تأخذه أوروبا وأمريكا .. لكن كيف ؟ ليس بالطريقة القديمة وانما يقدمون سلعا بديلة لا تسمن ولا تغنى من جوع وبأسعار عالية وبهذه الطريقة تذهب الأموال من جديد .. هذا المنديل الورقى

ثمن العلبة دولار مثلا نقول هذا صنف ردىء يقولون
هاكم نوعا ملونا بعشرة دولارات فنأخذ نحن النوع
الوردى السمح الذى ثمنه عشرة دولارات ولا نهتم
بالسعر .. وهكذا فى كل السلع .

أول أمس واحد من لجنة ثورية قال لى يدفعون مليوننا
ونصف مليون لشراء لوحات .. مكتوب عليها قف ..
ترافقك السلامة .. لا تسرع نحن فى انتظارك ، هذه
ثمنها مليون ونصف مليون عملة صعبة يدفعونها
للخارج لشراء هذه اللافتات .. يا اخواننا اعملوا
اللافتات على بقايا الزنك والألواح والقضبان التى
عندنا وفى هذه الحالة يمكن أن تكلفكم مائة ألف بدلا
من المليون ونصف المليون وتتعاقد عليها وتشحن
بالبحر وتأتى بشركة أجنبية لتثبيتها فى الأرض لأن
المهندس الليبى لا يريد أن يغرسها فى الأرض .. لوحة
مكتوب عليها لا تسرع نحن فى انتظارك ! لا بد من
شركة كورية أو فرنسية تقوم بهذا العمل وهذا يعنى أن
ثمن البترول يذهب الى جيوب المستعمرين مرة
أخرى .. أغنياء فى الماضى بالسرقة وأغنياء الآن
بالاستعمار الجديد بهذه الطريقة .

أوروبا الشرقية لا تطمع في أن تصنع الكاديلاك ولا
المرسيدس لأن هذه الفرصة لم تواتها ، إمكان السرقة
لا في السابق ولا الآن ، وهذا برنامج تقدمي ضاع وقد
تنتصر الحرية في أوروبا الشرقية ، والحرية لن تنتصر
حقيقة إلا إذا قامت سلطة الشعب بالمؤتمرات الشعبية
واللجان الشعبية ، أما إذا حكم حزب آخر أو مجموعة
أحزاب فمعناها فقدان الحرية وفقدان البرنامج
التقدمي ، وفي المستقبل عندما تزورون أوروبا الشرقية
ستجدون من يتسولون وعمالا بدون عمل وستجدونهم
يتحسرون على الماضي وعلى الأحزاب التي دمروها ، ولن
يعطيهم الغرب لا كاديلاك ولا شيفروليت ولا بونيج ولا
« يوتى ايه » ولا بان أمريكيان التي تحطمت كلها .. إذا
لم يكن عندك عملة صعبة لن يعطوك شيئاً بل لن يدفنوك
إذا مت .

الثورة الشعبية أطلقنا صرختها من ليبيا

هذه فقط مقدمة للحالة الراهنة التي سأل عنها أمين
المؤتمر العام وأراد توضيحاً عليها احببت أن أضعها في
هذا المقام وهي مقدمة فقط عما يجري في العالم الآن

وهو يعيش في حمى الثورة الشعبية التي أطلقنا صرختها من هنا وتأثر العالم بها بشكل أو بآخر ، قرأ الكتاب الأخضر أم لم يقرأه ، لكنه الآن يعرف أن هناك شيئاً جديداً لم يقرأ تفاصيله لكنه يعرف أن الشعوب لها الحق في أن تحكم نفسها بنفسها ، والاتحاد السوفيتي نفسه يتكلم عن سلطة الشعب وال جماهير في الميدان الأحمر تهتف : السلطة للشعب وليس للحزب ، وكأننا نحن الذين نتكلم هناك .. قد لا يكونون قرءوا الكتاب الأخضر مثلما أنتم لم تقرأوا الانجيل هذه البشارة أو التوراة لكن كل واحد منكم في ذهنه فكرة عن موسى والمسيح والألواح ومحاولة صلب المسيح والطور وأحياء الموتى وهذا يعنى أن هناك معجزة .. فالعالم الآن في مثل هذه الحالة يعرف أن هناك حاجة جديدة وفعلا فيه كتاب أخضر سمع به العالم وأنه نظرية جديدة .. ماهى خلاصتها ؟ أن الجماهير تريد أن تصل الى السلطة وأن في هذا العصر لا يستطيع أحد أن يسيطر على الجماهير . والجماهير تريد أن تحكم نفسها بنفسها ، لكنهم لا يعرفون المؤتمرات الشعبية ويحسبونها بالانتخابات وهناك من ينسب المؤتمرات الى اللجان الشعبية . وليس من الضروري أن يقرأوا

الكتاب الأخضر ، انما المهم أن الذهنية العالمية الآن هي ذهنية جماهيرية وهذا ماقاله الكتاب الاخضر .. يقول سيصير ويصير ولم يقل اقرءوه لكى يصير وانما قال يصير بالفعل .. هذه البروسترويك أوجت بها النظرية العالمية أو الكتاب الأخضر ما فى ذلك شك .. قد تختلف البروسترويك لكن الاجراءات التى يتخذها غورباتشوف الآن هي اجراءات جماهيرية ومن وحي هذه النظرية قرأها أولم يقرأها ليس هذا بالمهم .

سوف تتمزق البلاد المتكونة من عدة قوميات

الآن غورباتشوف يقول لابد من التشاركيات بدلا من المزارع الجماعية ، والسلطة للشعب وليست للحزب ، والانعتاق ، ورفع الضغوط عن الجماهير .. والكتاب الأخضر يقول إن البلاد المتكونة من عدة قوميات ستمزق وكل قومية ستستقل وهاهى قد بدأت فى أذربيجان ولتوانيا ويوغسلافيا .

وأمرىكا نفسها حسب هذه النظرية سيبدأ فيها قتال بين السود والبيض والهنود الحمر واليهود والعرب

واليانكيين وستقوم فيها حرب أهلية مثل لبنان في المستقبل ولا تخافوا وتقولوا إن أمريكا قدر مسلط الى يوم القيامة ، أبدا .. أمريكا ستصبح مثل لبنان كل طائفة تقا تل الطائفة الأخرى .

النظرية تسير في طريقها

وهذا يعنى أن النظرية تسير في طريقها ، لكن للأسف عندما يأتى أحد ليدرسلها في ليبيا يجد نموذجا سيئاً ليس لأننا سيئون ولكن لأن ظروفنا سيئة ، وللأسف ان البرنامج التقدمل الذى اقيم بجهد جبار في الاتحاد السوفيتى وأوروبا الشرقية بعد الحرب العالمية الثانية الآن بدأ ينهار .. وقلت لكم ان الشئ الوحيد ان الشعوب انعتقت ولكنه قد يكون انعتاقا مؤقتا وتحكمها أحزاب مرة أخرى أما إذا قامت المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية في أوروبا الشرقية وقامت الاشتراكية التى في الفصل الثانى من الكتاب الأخضر فمعناها انعتاق تاريخى وانعتاق حقيقى وما خسرنا شيئا أبدا ولا العالم ولا أوروبا ، أما العودة للأحزاب فهذه مهزلة وكل واحد يحترم نفسه لا ينضم الى حزب وأنا احترمت

نفسى ولم أدخل أى حزب لأنى لا أقبل أن اكون تابعا لأحد وقد مرت على الأحزاب القومية ، القوميون العرب والبعثيون والاخوان المسلمون والتحرير الاسلامى والحزب الشيوعى والتجمع الوطنى .. ودرس لى أساتذة ينتمون الى أحزاب وحاولوا أن يضمونى ولكنهم لم يستطيعوا لأنى لا أقبل أن أكون تابعا لحزب فالانسان فى الحزب عبارة عن حبة فى المسبحة وأنا لا أقبل أن اكون كذلك ولهذا رفضت كل الأحزاب فالذى يدخل الحزب فى نظرى هو امعة لأنه لا يحكم وانما الرئيس هو الذى يحكم أو الجماعة البارزة فى الحزب أما البقية فهى وسط تستغله هذه الجماعة للوصول للحكم ، يعنى بلا مؤاخذه - حميريركبها الرئيس ليصل الى السلطة كما فعل الفاشيون الذين استغلوا الجنود فى الوصول الى السلطة .. جنرال يصدر أمرا باطلاق الحمير ليركبها ويصل الى السلطة .. وهذا ما يحدث فى البلاد العربية وأمريكا اللاتينية خاصة والعالم عامة .. الجنود يوصلون واحدا للسلطة ولا يعرفون ماذا فعلوا وفى الصباح يسمعون الخبر فى الاذاعة .

ستقوم المؤتمرات واللجان الشعبية في كل مكان من العالم

وأوروبا الشرقية إذا تعددت الأحزاب فإن الجماهير لن تصل الى السلطة ، بالعكس إذا حكم حزب واحد يصبح اكبر عدد من الحزب يحكمون ، أما في حالة تعدد الأحزاب فإن أقل عدد من كل حزب يشارك في السلطة ، والسلطة للشعب وستنتصر الجماهير وستقوم المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية في كل مكان من العالم ، وستقوم الاشتراكية ولا تستمعوا الى مايقولونه : «الاشتراكية انهارت ألم نقل لكم إن الاشتراكية لا تنفع» هذا كلام الجهلاء والذين لا يفهمون شيئاً .. الاشتراكية لا تنهار وأحسن نظام هو الاشتراكية والمساواة .. لا بطالة ولا فقر ولا تسول ولا غنى ولا فقير هذه هي الاشتراكية .. جهدك يعود إليك يعنى أتمن شىء هو عرق جبينك يعود لك .. أما بدون الاشتراكية فعرق جبينك يأخذه آخر ودمك يمتصه واحد آخر .. والنظام غير الاشتراكي يعنى أنه استغلالى والاستغلالى يمتص دمك وعرق جبينك وجهدك .. ودعوا أمريكا تصيح في اذاعتها التافهة فلن تغير من الحقائق شيئاً .

واستمعوا الى اذاعات أوروبا كلها .. هناك أناس
يقفون في طابور الموت في أوروبا يطلبون من الطبيب أن
يخلصهم من حياتهم .. ويقولون لا أمل في بيت ولا أكل
ولا شرب ولا حيثية ولا قيمة في هذا المجتمع
الرأسمالى .. أرجوك اعطنا ابرة نموت بها .. هذه
مقابلة مع الطبيب وغطتها الاذاعة وأتوا بأناس عندهم
مرض وأنهم يئسوا من الشفاء .. والآن في أوروبا
عيادات مسموح بها قانونا يقول الواحد : أنا في هذا
المجتمع الذى طحننى ولم تصبح لى قيمة كالحشرة لا
أشارك فى الحكم والذين يشتركون فى الانتخابات 30 ٪
والذين لا علاقة لهم بالرئيس 70 ٪ والنظام دكتاتورى
يسرى فيه السرطان والسيدا وينتشر فيه الانتحار
والفقر والتسول والبطالة والتضخم وغلاء المعيشة
وهذه كلها مكونات النظام الرأسمالى ونتيجة لهذا أن
الناس تقدم على الانتحار فى الغرب بالآلاف كل يوم
طوابير على عيادات الموت تطلب الموت بالإبر بدون ألم ..
يتألم وهو حى وبالتالى عنده الموت أفضل بهذه الأبر
التي تجعله لا يحس بالألم .

يتسولون في بريطانيا

وفي لندن رأيت في شارع رئيسي انجليزيا يقدم العباا بهلوانية وزوجته تجمع النقود من المتفرجين لأنهم لا يملكون شيئا ويتسولون بهذه الطريقة والشرطة لا تتعرض له لأنه لا يخالف القانون ولم يفعل مايضر الناس بل يضحكهم ، وكل مقهى تجد فيه صندوقا مكتوبا عليه « ساعد الفقراء » وفي دور العرض تجد من يعزف الموسيقى ويضع «صينية» أمامه لكي يتبرع له الناس ، شحاذ بهذه الطريقة .. واحد مقطوعة رجلاه وجدنى على الرصيف فى لندن يطلب منى نقودا قلت له لماذا لا تطلب من حكومتك تساعدك .. ما عندكم رعاية اجتماعية ؟ قال لى اعطنى كم فلسا أرجوك .. أما فى أوروبا الشرقية فتجد المقطوعة رجلاه له راتب معاش كما عندنا فى ليبيا عنده راتب من الضمان الاجتماعى .. هذا كله خبروه فى أوروبا الشرقية وغدا سيتسولون أمام الكنائس ولا أحد سيعطيهم وستجد العمال بدون عمل .

ومن ثم لا تستمعوا لما تقوله الاذاعات الغربية والكلام السياسى والحقيقى أن الاشتراكية لا تنهار

أبدا .. كيف شركة يملكها العمال أو مصنع فيه العمال
شركاء لا أجراء أو تشاركيات قائمة بين الناس بأنفسهم
متساوين فيها كيف ينهار هذا النظام؟! لا يمكن أن
ينهار ، والذي انهار هو الأحزاب والدكتاتوريات عندما
رفع الاتحاد السوفيتى يده عن أوروبا الشرقية تجرأت
الجماهير على الحكام .. من الممكن ألا تكون هناك حرية
سياسية ولكن هناك برنامج اقتصادى رائع .

وان شاء الله نلتقى فى محاضرة أخرى ..

نابوسف (اللامونتي)



الطبعة الاولى
التمن 250 درهم

الناشر
المركز العالمي لدراسات وابحاث الكتاب الاخضر